

من الماء أم من الأرض؟

بقلم أريك ليونز

أولئك الذين يرفضون وحي الإنجيل قد بحثوه دون كلل لمئات السنين في محاولة للعثور على تعارض أو تناقض حقيقي. وقد فشلت جهودهم في تعزيز قضيتهم مرة تلو الأخرى، لكنها أنجزت الكثير في مجال تعزيز مصداقية الإنجيل. في ما يبدو أن المتشككين "يتعلقون بقشة"، تؤكد واحدة من آخر إدعاءاتهم وجود تناقض بين سفر التكوين ١: ٢٠-٢٢ و ٢: ١٩. يدعي هؤلاء الكفار أن سفر التكوين ١: ٢٠-٢٢ يعلم أن الله خلق الطيور من الماء، في حين أن ٢: ١٩ يعلم أنه خلقهم من الأرض. ماذا يمكننا أن نقول، إذا كان هناك ما يمكن أن يقال للرد على إدعاءاتهم؟

حقيقة الأمر ببساطة هي أن هؤلاء الذين يزعمون وجود مثل هذا التناقض قد حرفوا النص وأسأوا فهم صياغته. نحن نقبل عن طيب خاطر، أن سفر التكوين ٢: ١٩ يعلم أن "الرب الإله جبل من الأرض جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء". ولكن، خلافا لاتهامات المتشككين، لا يتعارض سفر التكوين ١: ٢٠-٢٢ مع هذه العبارة. على نحو أدق، يقول المقطع: "وقال الله، لتعج المياه عجا، من ذوات أنفس حية، ولتكن طيور فوق الأرض، على وجه جلد السماء. فخلق الله الحيتان العظام، وكل متحرك من كل ذي نفس حية عجت به المياه بحسب أصنافه، وكل طائر ذي جناح بحسب أصنافه ... وباركها الله قائلا: انمي وأكثرني واملئي المياه في البحار، ولتكثر الطيور على الأرض" (طبعة الملك جيمس الجديدة). أين يقول المقطع أن الله خلق الطيور من الماء؟ ليس في أي مكان منه. إنه يعلم ببساطة أن الله تسبب في ظهور بعض المخلوقات في الماء، وتسبب في طيران الطيور فوق الأرض. لا يعلم هذا المقطع أن الماء كان سبب ظهور الأسماك، بل أنه المحيط الملائم للأسماك كما أن الهواء هو المحيط الملائم للطيور (بارنز، ١٩٩٧).

يعتبر علماء الكتاب المقدس وعلماء الدفاع عنه هذا "التناقض الكتابي المزعوم"، محاولة واهية جدا لحدس أن الكتاب المقدس هو كلمة الله، بحيث لا يزعج سوى عدد قليل منهم أنفسهم بالرد عليها. إنهم يعرفون بالتأكيد، أنه عاجلا أم آجلا، سيسمح الحس السليم للجميع بإدراك مدى ضحالة اتهامات النقاد. السبب الوحيد الذي من أجله تمت كتابة هذا المقال القصير هو ألا يصدق المتأملون في عصمة الإنجيل مزاعم النقاد اعتباطا دون قراءة ما يقوله المقطع، وما لا يقوله.

المراجع

ألبرت بارنز (١٩٩٧)، ملاحظات بارنز (بيانات الكترونية: بايبلسوفت)

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة، أبولوجيتكس برس © ٢٠٠٤.

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ و (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.